جامعة تكريت

التربية للبنات

قسم التاريخ

المادة حقوق الانسان

المرحلة الاولى

عنوان المحاضرة

الديمقراطية

التدريسي

م.م مدحت حماش جاسم

الاميل الجامعي

m.hamash 19@tu.edu.iq

الديمقراطية:

يعد مفهوم الديمقراطية من المفاهيم والمصطلحات التي اثارت الجدل بين الشعوب المختلفة منذ القدم، وكذلك نلاحظ اختلافها لدى المدراس السياسية والفكرية، وان ذلك يتطلب منا الرجوع إلى جذورها الأولية لغرض فهمها بصورة واضحة.

جذور الديمقراطية

تعود اصل كلمة الديمقراطية في الأصل إلى اللغة اليونانية القديمة، وتعني سلطة الشعب، أو (حكم الشعب).

مفهوم الديمقراطية لدى ارسطو

يعد مفهوم الديمقراطية لدى ارسطو نوعاً من انواع الأنظمة السياسية التي كانت قائمة في ذلك الوقت، لكن اعتبرها ارسطو بأنها شكلاً من اشكال الأنظمة الفاسدة التي تنشر الفساد في المدينة (اثينا)، (ويقصد بالفساد التخبط والتفريق في الحكم).

رفض ارسطو فكرة الأقلية الحاكمة التي اعتبرها صاحبة الثراء، وكذلك رفض حكم الأغلبية الشعبية من الفقراء، لكن كان رأيه في أن افضل فئة تصلح للسلطة في للحكم هي الطبقة الوسطى، إذ اعتبر هذه الطبقة هم الدين لم يفسدهم الغنى، ولم يحطم نفوسهم الفقر، وكان رأيه بأن الطبقة الوسطى هي الأصلح للحكم .

كان نظام الحكم لدى الإغريق في أثنا يقتصر على الذكور من طبقة الأحرار، التي تختار أعضاء البرلمان والقضاة، ولكنهم واستبعدوا طبقة العبيد من المشاركة في الحكم، ويعد ذلك الاجراء لا يصل الى درجة تطبيق الديمقراطية بصورة سليمة .

الديمقراطية في حضارة بلاد الرافدين ووادي النيل

لقد سبقت حضارة وادي الرافدين في العراق، وحضارة وادي النيل في مصر الحضارات الأخرى في ترسيخ معنى الديمقراطية بشكلها الفعلي، وان ما يعزز ذلك التطور في المجالات المختلفة الذي أسسه السومريين والأكديين والبابليين والأشوريين في بلاد وادي الرافدين، وكان لحضارة الفراعنة في مصر دور كبير في ترسيخ مفهوم الديمقراطية بأشكال مختلفة.

الديمقراطية عند العرب قبل الإسلام

لقد سبق العرب الدول الغربية في تطبيق مفهوم الديمقراطية بوقت طويل، لكن بمسمى آخر وهو (**الشورى**)، إذ كان مبدأ الشورى موجوداً لدى العرب حتى قبل الإسلام، إذ كانت التقاليد العربية قبل الإسلام تتميز بخصائص، كان من أبرزها:

١ – الابتعاد عن مفهوم الوراثة في رئاسة القبيلة، إذ كانت القيم العربية تتصف بالشجاعة والاقدام والتضحية.

٢ – ثبات فكرة الشورى لدى المجتمع العربي، إذ كان لدى العرب قبل الاسلام مجلس شورى لكل قبيلة، يقوم رئيس القبيلة باستشارتهم في الأمور والمشاكل الموجودة داخل القبيلة وخارجها، وكان لهذا المجلس دور كبير في معالجة شؤون كل قبيلة، وتقريب وجهات النظر بين افرادها .

مفهوم الديمقراطية في الإسلام

لقد جاء الاسلام بالمبادئ التي تخدم الانسان الذي يعد المحور الرئيس في الكون، ومن المبادئ التي جاء بها الإسلام مبدأ الشورى، ويعد المسلمون اليوم كلمة **الشورى هي مرادفة لكلمة الديمقراطية**، إذ وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم في اكثر من موضع، وكذلك ذكرت كلمة الشورى في مواضع كثيرة من السنة النبوية، وسيرة رسول الله، ويدل ذلك على اهميتها في الإسلام، لأنها اعتبرت قاعدة من قواعد الحكم الإسلامي.

ذكر الشورى في القرآن الكريم

وردت كلمة الشورى في القرآن الكريم في نصين، اضافة إلى وجود سورة كاملة، باسم سورة الشورى، وتوجد في القرآن الكريم الكثير من المواقف التي جسدت معنى الشورى ودلائلها، ويدل ذلك عن اهمية هذه الكلمة.

الشورى لدى رسول الله

جاءت الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله مؤيدة لما جاء من نصوص في القرآن الكريم، روى الطبراني بأن رسول الله قال **((ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد))**، وكان رسول الله دائم التشاور مع اصحابه رضي الله عنهم، في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية، وفي كل الأمور التي تهم المسلمين .

وقد ذكر الكثير من المفكرين في العصر الحديث بانسجام مبدأ الشورى الذي جاء به الإسلام، وتوافقه وانسجامه مع مبدأ الديمقراطية .

ظهور الديمقراطية في الغرب

عندما انهارت الدولة المدنية في اليونان القديمة، جاءت بعدها عدد من الامبراطوريات، منها الامبراطورية الرومانية القديمة، وكان من ابرز قادتها الاسكندر المقدوني، وبقي الاستبداد في أوربا، حتى قيام الثورة الأمريكية عام (١٧٧٦م)، وقيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م)، إذ تعد هاتين الثورتين بداية دخول الاسس الفعلية للديمقراطية إلى الغرب .

ظهرت الديمقراطية في أوربا بشكل واضح بعد الثورة الصناعية، بعد القضاء على الأنظمة المستبدة، وظهرت الطبقة البرجوازية الاقطاعية، التي ساندة في انتخاب ابناءها لكي يتقلدوا الطبقة السياسية في تلك البلدان، وبعد ذلك أخذت الأمور بالسير نحو الاتجاه الصحيح للديمقراطية، حتى وصلت ما وصلت إليه في الوقت الحاضر .

ظهور الايدلوجية الماركسية

لقد ظهرت في القرن التاسع عشر الايدلوجية الماركسية، وهي ذات فكر سياسي جديد، إذ اقيم النظام الشيوعي عام (١٩١٧م)، وقيام الاتحاد السوفيتي .

مراحل تطور الديمقراطية في التاريخ المعاصر

بدأ تصنيف الديمقراطية ومفهومها قائماً على أساس النظام الحزبي القائم داخل كل دولة، وقد ظهرت ظهر العديد من الديمقراطيات في الساحة السياسية، وكان من ابرزها :

أولاً : الديمقراطية المباشرة : وهي بداية ظهور الديمقراطية لأول مرة في اليونان، وهي أن يتولى الشعب بصورة مباشرة المستويات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

ثانياً: الديمقراطية الليبرالية : وهي الديمقراطية التعددية القائمة على اساس وجود احزاب متعددة، وتسمى أيضاً الديمقراطية الغربية أو الديمقراطية الشعبية.

ثالثاً : الديمقراطية المركزية : ظهرت فكرت الامبراطورية المركزية في روسيا القائمة على هيمنة الحزب الواحد، والتي استمدت افكارها من الزعيم الروسي فلاديمير لينين، قائد الثورة الشيوعية في روسيا، والتي جمعت بين النظامين الحزبي، والديمقراطي.

رابعاً : الديمقراطية البرلمانية : وهي الديمقراطية التي تبنتها دول أسيا وأفريقيا خلال استقلالها، والتي انتهت بالفشل في الكثير منها .

خامساً : الامبراطورية الموجهة : وهي الديمقراطية التي تبناها أحمد سوكارتو في أندنوسيا، وقد نجحت جهوده في تطور أندنوسيا بشكل كبير.

سادساً : الديمقراطية الجديدة : وهي الديمقراطية التي وجدت في الصين عام (١٩٤٩م)، قامت على التحالف بين الفلاحين والطبقة العاملة، والطبقة البرجوازية.

سابعاً: البروسترويكا : وجدت في روسيا، وهي مزيج من الديمقراطية المباشرة والديمقراطية التمثيلية.

الديمقراطية في دول اسيا وافريقيا

تبنت العديد من دول اسيا وأفريقيا الديمقراطية البرلمانية لكن انتهت الكثير منها في هذه الدول بالفشل، لأن الديمقراطية تحتاج الى سنوات طويلة لكي تتبلور، وتحتاج إلى بيئة مناسبة من الأمن والاستقرار، ولا تنشأ في دول يسودها الاستبداد والتعسف، إذ ان اغلب الولاءات في هذه الدول هو للقبيلة والعشيرة والطائفة، اضافة إلى تحكم العوامل السياسية والخارجية التي تسبب عدم الاستقرار لهذه الدول، وبالتالي لا تكون لديها القدرة على تجاوز هذه العقبات، وهذا لا يعني بعدم وجود اي دولة ديمقراطية في هذه الدول، ولكنها قليلة مثل ماليزيا وأندنوسيا .

الديمقراطية في دول العالم الثالث

فشلت عدد من التجارب في دول العالم الثالث، لأن العديد من هذه الدول كان يسودها نظام الحزب الواحد، إذ ان حكم الحزب الواحد هو سمة من سمات الدكتاتورية، لأن ذلك يلغي التعددية الفكرية والسياسية .

لغرض ايجاد انظمة ديمقراطية مناسبة قام قادة بعض الدول بإيجاد نموذج خاص من الديمقراطية، ومن ذلك قيام الزعيم الأندنوسي أحمد سوكارتو بإيجاد الديمقراطية الموجهة، إذ قاد بلاده نحو الاستقلال، إذ طرح الديمقراطية الموجهة على شعبه عام (١٩٥٧م)، والتي ارتكزت على ثلاثة مبادئ وهي : القاعدة الشعبية، والزعامة القوية، واستخدام مبدأ الشورى .

الديمقراطية في العراق

أما في العراق فقد طرح مؤسسو جماعة الأهالي منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي فلسفة الإصلاح الشعبي، وأطلقوا عليها اسم (الشعبية)، وأصدروا جريدة الأهالي عام (١٩٣٢م)، وكانوا ينادون بإقامة نظام حكم دستوري ديمقراطي، وقد ورث الحزب الوطني الديمقراطي الذي تأسس عام (١٩٤٦م) الأفكار الديمقراطية من جماعة الأهالي، لكنه اختفى عن الساحة السياسية في أواسط الستينات من القرن الماضي.

الديمقراطية في روسيا

كان وصول ميخائيل غورباتشوف إلى سدة الحكم في روسيا عام (١٩٨٥م)، وصار أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي، إذ طرح نظرية (البيروسترويكا) التي تعني إعادة البناء في العقيدة باستخدام الشفافية، وهي مزيجاً من الديمقراطية المباشرة التي يمثلها الشعب، والديمقراطية التمثيلية التي يمثلها البرلمان، وكانت من نتائج هذه السياسة، تفكيك دول الاتحاد السوفيتي في نهاية عام (١٩٩١م)، ومن الدول كانت ضمن الاتحاد السوفيتي، روسيا، وأوكرانيا، والتي تخلت عن الأنظمة الشيوعية، واتجهت إلى الأنظمة الديمقراطية المتعددة .

اشارات عن الديمقراطية

لقد أشار ارسطو بأن (الديمقراطية هي نظام سياسي يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه)، وخضع مفهوم الديمقراطية كفكرة إلى تطور في مفهومها وتطبيقها بمرور الزمن، إذ كان لكل عصر مفهوم خاص، ولكل مكان اراء وأسس في معناها، والتي ارتبطت مع حقوق الإنسان الذي يولد حراً، إذ قال الخليفة عمر بن الخطاب **((متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً))**، إذ تعد الحرية من أهم الأسس التي تبنى عليها الديمقراطية، لأن الشعب الحر مصدر للسلطات، ويحكم نفسه بنفسه .

المبادئ الأساسية للديمقراطية

أولاً : لا يمكن أن يكون نظام ديمقراطي من دون أن يكون اختيار الأشخاص الذين يقودونه عن طريق الانتخاب الحر النزيه، وبمشاركة الجميع .

ثانياً : أن تخضع السلطات بكافة مستوياتها لحكم القانون الذي يحمي حقوق المواطنين وحرياتهم .

ثالثاً : يجب ان تكون هيئة لتفسير الدستور، وتحديد السلطات المختلفة، وتحديد صلاحيتها، وتكون هذه الهيئة متكونة من القضاة المستقلين .

رابعاً : يكون الحكم للأغلبية التي تفوز في الانتخابات الحرة النزيهة، مع التأكيد على ضرورة احترام حقوق الأقليات الدينية والعرقية في المجتمع .

خامساً : إن من أهم سمات الديمقراطية حماية حقوق الإنسان، وحرية التعبير والمعتقد، والمساواة أمام القانون، وتشكيل الجمعيات والاحزاب، والمشاركة في الحياة السياسية والثقافية للمجتمع .

سادساً : تتطلب الديمقراطية من كافة أفراد المجتمع التكاتف والتآزر، والالتزام بقيم التسامح، والتعاون فيما بينهم، واحترام الرأي الأخر، وتجنب التطرف والعنف، لأن العنف والتطرف يكون عقبة أمام نمو الديمقراطية وازدهارها .